mroftalp htehaB ni knil muideM

72 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) نشأة فرق المتكلمين (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الاهواء الحلقة الثانية وقد وصلنا الى وصلنا الى اربعة وستين او خمسة او خمسة وستين - 00:00:00

الى اربعة وستين اخذنا ثلاثة وستين اخذناه نعم اه في الفقرة اربعة وستين صفحة ثمانية وسبعين الحديث عن نشأة فرق المتكلمين. الكلابية والاشاعر وما تريدين والكلام واهل الكلام يطلق على صنفين. الصنف الاول - 00:00:22

الذين يتكلمون بالامور الغيبية وامور العقائد بعقولهم واوهامهم وبالقواعد الفلسفية التي تنبني على الظن وهؤلاء هم الفلاسفة والجهمية والمعتزلة هؤلاء هم الاصل في اهل الكلام لانهم ليس عندهم في العقيدة الا الكلام. ليس عندهم وحي ولا حق - 00:00:52

ولا دليل دليل ولا اه يملكون على ما يقولون ادلة لا عقلية صحيحة ولا ادلة علمية مشاهدة. فلذلك فان عقائدهم مجرد كلام يعني كلام لا اصل له كما انهم ايضا يتكلمون او يكثرون الكلام بما لا يعلمون - 00:01:22

وعلى هذا فانهم تقوم على عقائدهم على الثرثرة فيما ليس لهم به علم وهذا الصنف كما قلت هم الاصل في اهل الكلام الجهمي والمعتزلة وقبلهم الفلاسفة الصنف الثاني وهو الذي اصطلح عليه في القرن الثالث وما بعده في نهاية القرن الثالث وما بعده. وكان هو العام او المصطلح العام - 00:01:51

ان المقصود باهل الكلام الاشاعر والماتريدية والكلابية والكرامية او على الترتيب الكلابية ثم الاشاعرة ثم الماتريدية والكرامية طبعا الكرامية مبكرة. خرجت قبل ما تريدية لكن مع ذلك فان مذهبها لم يشتهر. ولم يكن عندهم قواعد كلامية الا في - 00:02:17

وهؤلاء ايضا سموا متكلمة لانهم اخذوا مناهج المعتزلة والجهمية والفلاسفة في تقرير وارادوا ان يخلطوا بينها وبين الوحي او نصوص الكتاب والسنة. فكأنهم زعموا التوفيق بين المقررات العقلية اي اوهام وظنون الفلاسفة والهم والمعتزلة وبين ما ورد في الكتاب والسنة. فصار توفيقهم تلفيق - 00:02:44

يسمى هذا المنهج التلفيقي علم الكلام علم الكلام واهله والمتكلمون وهم الكلابية والاشاعرة والكرامية ومن سلك سبيله لان كثيرا من الفرق فيما بعد سلكت هذه المسالك دخل علم الكلام على الخوارج الباقي من الخوارج ودخل على الشيعة الرافضة ودخل على - 00:03:14

اهل الكلام على المصطلح الاخير نشأ مذهبهم في منتصف القرن الثالث الهجري. على يد ابن كلاب. عبدالله بن سعيد بن كلاب. القطان اخو يحيى بن سعيد القطان وكان كلامه في اول الامر - 00:03:40

بسبب انكاره او تأويله لصفات الله عز وجل الفعلية خاصة علم الكلام وقد وصف كلام الله عز وجل خاصة الكلام اي كلام الله عز وجل. فقد وصف كلام الله عز وجل بانه قديم - 00:04:11

ثم زعم ان الكلام صفة لازمة لله عز وجل ليس له احد وانه ليس من الصفات الفعلية وزعم ان الكلام هو صفة قائمة بالنفس وانكر ان يكون لله عز وجل كلاما يتعلق بالمشيئة - 00:04:30

ثم هذه القاعدة عممها الكلابية على كثير من افعال الله عز وجل. الصفات الفعلية فزعموا انها لا تتعلق بالمشيئة ثم اخذ منهم هذا الاصل الاشاعرة ووسعوه حتى صاروا من اهل الكلام الاصليين - 00:04:57

وقد تدرج القول هذه الاصول الكلامية من بعض المسائل الكلامية فقط في الصفات الى ان وصل الامر الى انكروا او اول اكثر الصفات الا سبع صفات بالنسبة للاشاعرة. وقد يزيدون - 00:05:21

احيانا يزيد بعضهم اكثر قل ما تريديه ايضا اثبتوا ثمان صفات بعضها جاءوا به من عندهم ولم يرد في الكتاب والسنة مثل صفة التكوين وانكروا بقية الصفات على جهة التأويل اي اولوها - 00:05:41

وبقول الكلابية في كلام الله عز وجل وفي القرآن نشأ علم الكلام بقولهم نشأ علم الكلام وقد وقف السلف من هذا الاتجاه موقفا حازما لا سيما الامام احمد رحمه الله - 00:06:01

تلاميزه فان الامام احمد لما رأى بعض المشاهير من العباد كالحارث المحاسبي اخذوا بقول ابن كلاب استشنعوا الامر واستعظموه. خوفا على العامة من الفتنة. بدعوا الحارث المحاسب في هذه المقولة وهجروه ووقفوا منه ذلك الموقف المشهود المعروف لانه تابع بن كلا - 00:06:20

ثم بعد ذلك كثرت القلابية حتى صار منهم ابو الحسن الاشعري. بعد رجوعه عن الاعتزال الى مذهب اهل السنة والجماعة فقد قال ببعض مقولات بن كلاب وصار هذا هو الاساس عند الاشاعرة فيما بعد في اتساع منهج التأويل عندهم - 00:06:50

ونحن نعرف ان الاشعري لم يقل باقوال المتكلمين فيما بعدنا الذين جاءوا بعده من الشعرة وغيرهم انما انفتق القول بالتأويل من خلال اقتناعه بمقولة للطلاب في عدم تعلق المشيئة آآ تعلق افعال الله عز وجل عز وجل بالمشيئة - 00:07:12

ومع ذلك نجد ان الاشعري يثبت كثير من الصفات الفعلية لله عز وجل. لكن اصحابه توسعوا في هذه المسألة حتى صارت من اصولهم هاي مسألة التأويل حتى صارت من اصولهم وسماتهم الكبرى فالحقوا بالجمي والمعتزلة فيما بعد - 00:07:38

نقف عند هذه المسألة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. تاريخ وفاة الاشعري يا شيخ. الاشعري توفي سنة ثلاث مئة واربعة وعشرين نعم هو هنا مكتوب خطأ - 00:07:57

وكيل ثلاث مئة وثلاثين وابو منصور ما تريدي ايضا المتكلم الثاني الذي انشأ مذهب توفي سنة ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين في موضوع درس الاهواء وقفنا على صفحة تسعة وسبعين اول من احدث تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز هم الجهمي والمعتزلة - 00:08:12

طبعا تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز على نحو ما عند المتكلمين الذي يستهدف قضايا العقيدة هذا امر مبتدع ومحدث. ومن مناهج اهل الكلام في فتح باب التأويل والتعطيل فيه اسماء الله وصفاته وكثير من مسائل الاعتقاد - 00:08:35

اول من تكلم به على هذا النحو طوائف من الجهمي والمعتزلة ثم تبعهم فرق اهل الكلام الاشاعر والماتريدية ومن سلك سبيله ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية عن تقسيم اللغة الى حقيقة وما جاهز وبكل حال فهذا التقسيم هو اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة. لم يتكلم به احد - 00:08:58

من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان ولا احد لم يتكلم به احد من الصحابة ولا التابعين. يعني ولا من التابعين اول التابعون على اساس انها لكن يظهر لي انه عطفها عن الصحابة - 00:09:19

ولا احد من الائمة المشهورين في العلم كمالك والثوري والاوزاعي وابي حنيفة والشافعي بل ولا تكلم به ائمة اللغة والنحو كالخليل وسيبويه وابي عمرو بن العداوة نحوه. واول من عرف عنه انه تكلم بلفظ المجاز ابو عبيدة ابن المثنى في كتابه - 00:09:36

ولكن لم يعني بالمجاز ما هو قسيم الحقيقة انما عنا بالمجاز الاية ما يعبر بمجاز الاية ما يعبر به عن الاية يعني لا يقصد المجاز اللي هو العدول عن المعنى الظاهر الحقيقة المفهومة الى حقيقة اخرى بعيدة في الذهن - 00:09:56

فلم يقصد هذا المعنى اي ابو عبيدة. وقال الا في كلام احمد ابن حنبل فانه قال في كتاب الرد على الجهمية في قوله انا ونحن نحو ذلك القرآن هذا مجاز في اللغة الى اخره ثم قال فان تقسيم الالفاظ طبعا قصد الامام احمد مجاز في اللغة بمعنى انه - 00:10:18

يفهم من السياق ان المقصود به امر اخر يدل عليه السياق يدل عليه الصيام. فان تقسيم الالفاظ الى حقيقة ومجاز انما اشتهر في المئة الرابعة وظهر او ظهر توائله في الماء الثالثة - 00:10:38

وما علمت موجودا في الماء الثانية اللهم ان لن يكون في اواخرها وذكر كلاما جيدا. ثم ذكر ايضا ابن القيم ان القول بان الصفات مجاز

في الخالق صار اليه الجهم بن صفوان - 00:10:55
ودرج اصحابه على اثره. ولعله يقصد ان ذلك من لوازم قولهم بالتعطيل. والله اعلم. على اي حال اذا القول بالمجاز في امور الغيب وفي صفات الله عز وجل بالاخص وفي القرآن على جهة العموم هو قول مبتدأ - 00:11:08
وينفيه او ينافيه كون النصوص شر العقيدة توقيفية. لان اذا قلنا ان نصوص العقيدة توقيفية وان امر العقيدة من الغيب. فالغيب لا يرد فيه المجاز. لان المجاز هو ما يفهمه السامع من العدول عن الحقيقة الى معنى اخر - 00:11:30
فهذا يتأتى في عالم الشهادة وفي مدركات العقول ولذلك قد يرد المجاز في غير الغيبيات مما يدل على عليه الصيام. مثل قوله عز وجل فاسألوا اهل القرية هذا يفهم من السياق ان المقصود سؤال اهل فاسألوا القرية. فاسألوا القرية. هذا يفهم منها ان المقصود - 00:11:50
سؤال اهل القرية بالضرورة لماذا؟ لان القرية لا تنطق والقرية شيء مشهود معلوم من عالم الشهادة. ثم ان هذا ليس كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية لا ينبغي ان يسمى مجاز. لكن ان سمي مجاز تجوزا فلانه - 00:12:16
في عالم الشهادة وليس في عالم الغيب لكن في امور الغيب ما عندنا قرائن تجعلنا نصرف الحقيقة التي ارادها الله عز وجل عن مراد الله الى مراد اخر بعيد لاحتمالات وشكوك واوهام. فاذا لا يرد المجاز - 00:12:31
لانه عدول عن الحقيقة الى معنى متوهم يختلف عليه الناس والله عز وجل لا يمكن ان يعني يكون في امر الغيب وفي غير امر الغيب الا الحق والحق هو الحقيقة - 00:12:48
ونحن قد نعرف ايضا في عالم الشهادة مراد المتكلم او مراد كلام الله عز وجل او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم بقرار قد نعدل بها عن اللفظ المباشر الى ظهر اخر لاننا عرفنا هذا بحواسنا - 00:13:09
لكن العدول في مسائل الغيب عن الحقيقة الى معنى اخر متوهم يحتاج الى دليل وما نملك الدليل لا هو من الامور التي تدخل في مداركنا وحواسنا وله من الامور التي هي مثل مدارك العقول - 00:13:27
فاذا لا بد ان نجزم بان مسائل الاعتقاد لا يدخلها المجاز والقول فيها بالمجاز يؤدي الى فتنة وللتشكيك في العقيدة لان افتراض المجاز في قضايا العقيدة يدخل عليها الشك وعدم اليقين لان كل انسان مثلا يشك في قضية عقدية او لا يستوعبها عقله - 00:13:45
يقول احتمل ان هذا يكون مجاز تفسد عقائد الناس ولا يكون هناك يقين فاذا مسألة المجالس وغير واردة في مسائل العقيدة عموما وفي مسائل صفات الله عز وجل على وجه الخصوص لانها عدول عن الحقيقة التي تكلم الله بها - 00:14:06
وارادها بلسان عربي مبين الى معنى اخر لا يستقر في الذهن ولا يتفق عليه الناس. والدليل على هذا ان الذين قالوا بالمجازات في امور العقيدة والصفات ما ما استقروا على رأي. كل منهم يقول المجاز المقصود به كذا. هذا مجاز به كذا فاختلفوا فلم يبقوا على عقيدة - 00:14:23
ولم يتفقوا على شيء واوقع الناس في الشك والحيرة وفي غير اليقين وعلى هذه الصح قاعدة شيخ الاسلام ابن تيمية بانه لا يجوز ان يكون في القرآن مجاز وحتى الايات التي - 00:14:43
يعبر عنها بانها مجاز في عالم الشهادة لا معنى للتعبير عنها بانها مجاز لانها حقيقة على فهم العقلاء مثل فسألوا القرية المقصود بها اهل القرية بناء على فهم العقلاء لانه ما في عاقل يفهم ان الجدران تسأل ولا الاشجار ولا الاحجار - 00:14:58
هذا يقول ايضا شيخ الاسلام يقول ليس بمجاز. انما هذا الحقيقة سيقت على سياق معين فيه بلاغة وبيان يسمى بلاغه بيان ولا يسمى مجاز على هذا الاولى ان نعتقد كما يعتقده السلف ان القرآن ليس فيه مجاز في الجملة - 00:15:17
على وجه العموم وان العقيدة ايضا لا يمكن ان يكون فيها مجاز وان وجد المجاز في المعاني الاخرى او في لغات الناس واصطلح الناس على انه مجاز فلا يجوز ان ينقل هذا المفهوم والاصطلاح الى الامور الغيبية - 00:15:36
لانه يؤدي الى التشكيك في العقيدة والخروج عن مقتضاها. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:55